مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ أَصِيلَة  مِنْ أَجْلِ نَهضَةٍ ثَقَافِيَّةٍ حُسَينِيَّةٍ زَهرَائِيَّةٍ مُتَحَضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

# عيـــدُ الغَـــديـر الأغَـــر

عبـدُ الحَليـم الغِـــزّي

منشـــورات موقع القمر

# عيـــدُ الغَـــديـــر الأغَـــر

يــوم الجمعة

بتاريخ: 19 ذي الحجة 1439 هـ

الموافق:2018/8/31 م

# يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

# عيـــدُ الغَـــديـــر الأغَـــر

كلمة الشَّيخ عَبد الحَليم الغِزّي

في عيد الولاية الغديرية

هيئة زهرائيون/ السويد / ستوكهولم

**عيدُ الغَدير الأغَر**

***

**ها عليٌّ بشرٌ كيف بَشَر!!!**

**ربُّه فيه تجلَّى وظَهَر!!!**

**يا عليّ**

*** *** ***

**أسعدَ اللهُ أيامَكم بولاءِ عليٍّ وآلِ عليّ..**

**وأستهلُّ حَديثي بالصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد..**

**يا زَهـــــــرَاء**

**بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم**

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً -سورةُ الذَّاريات تبدأُ بمجموعةٍ من الأقسامِ- (ولا أريدُ أن أقفَ عليها) وهي تَتَرى في هذهِ السورةِ منذُ بداياتها إلى أن نصلَ إلى الآيةِ الخامسةِ وبعدها السادسة- إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۞ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾.

إذا ما رجعتُ أقَلِّبُ أحاديثَ العترة الطّاهرة فإنَّ أبا حمزة الثُّمالي يُحدِّثُنا عن باقر العلوم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في أجواءِ الآيةِ السادسةِ بعد البسملةِ من سورة الذَّارياتِ: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ أنّه قال عن الدّين هنا، في هذه الآية الشريفة: (**الدِّينُ هو عليٌّ**) فلا حاجةَ للحديثِ عن أصولِ الدّينِ وعن فروعه وعمّا فرَّع وقسَّمَ وشقَّقَ وشعَّبَ الَّذين أرادوا أن يرسموا منظومةً للعقائدِ لشيعة عليّ (لا أريدُ أن أقفَ عند هذهِ الجهات).

عليٌّ هو الدّينُ!!.. هكذا يقول الباقر وكذاك يقولُ الصّادق في تفسير القُمّيّ وغيره من كُتبِ أحاديثنا الأصليّة.

وما جاء في الآيةِ 19 من سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾ في أحاديثهما أيضاً، صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهما: **(الدّينُ هنا عليٌّ والإسلامُ هو التسليمُ لعليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه).**

- **إذا أردنا أن نتصفَّحَ أحاديث العترة الطاهرة في تعريفِ الإسلام، فلنسأل باقرَهم وصادقَهم؛**
  **ما هو تعريفُكم للإسلام..؟!**

**-كلمةٌ واحدة**: الإسلامُ هو التسليم... التسليمُ لِمن..؟!

-التسليمُ لرسولِ اللهِ صلَّى الله عليه وآله، كما في سورة الأحزاب: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ هناك صلاةٌ بتراءٌ في المستوى اللّفظي -تلك الَّتي يُردِّدها المخالفون- وتعرفون ذلك، وهناك صلاةٌ بتراء في المستوى المعنوي وهي الَّتي نُردِّدها نحنُ الشيعة بحمدِ الله!

﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ التسليمُ هنا في الأفقِ الأوّل يأتي بمعنى السَّلام، ولكنَّ المعنى الأدقّ والأعمق لهُ هو **(مَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم)** هذا هو التسليم.

حين نُقلِّبُ صحائفَ سيرةِ العترة الطاهرة فإنَّهم دائماً حين يذكرونَ رسول الله يقولون هذه العبارة:
**(صلَّى اللهُ عليه وآله)** وقليلاً ما يقولون: **(صلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم)** لماذا؟ لأنَّهم يُشيرون إلى هذهِ القضيّة؛
من أنّ التسليم الذي ورد في الآية الشريفة: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾.

**في الأولويّة**: هو التسليمُ العقائدي..!!

**وفي الثانويّة**: هو التسليمُ التحيّةُ وتجديدُ العهدِ بالألفاظ وبالأقوال.

المخالفونَ حين يقولون: صلَّى الله عليه وسلَّم، هي صلاةٌ بتراءُ على مستوى الألفاظِ والأقوال، وقطعاً من كانت صلاتهُ كذلك فهي بتراءٌ وبتراء على المستوى المعنوي والحقيقي.

نحنُ أُمِرنا بالتسليمِ لرسولِ الله في هذهِ الآية، والتسليمُ لهُ -حينما بايعنا بيعةَ الغدير (بحسبِ أحاديثهم الشريفةِ) فإنَّنا بايعنا رسول الله أوَّلاً، ثُمَّ بايعنا عليَّاً والمعصومين من بعدهِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، أن نأخذَ التفسيرَ من عليٍّ، أن نأخذ قواعد الفهمِ والتقييمِ والقِيم من عليٍّ مثلما قالها خاتمُ الأنبياء في خطبةِ الغدير وفي تفاصيل عهودها وشروطها ومواثيقها: **(هَذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكم بَعْدِي)** فقواعدُ الفهمِ والتفهيمِ وأصولُ القِيمِ والتقييمِ نأخذها من عليٍّ، فحينما نُعرضُ عن عليٍّ ونذهبُ في اتّجاهاتٍ أخرى -كما هو حال الواقع الشّيعي مُنذ بداياتِ الغيبة الكُبرى وإلى يومنا هذا، إلى هذهِ اللحظة- فهي صلاةٌ بتراء بالمعنى الحقيقي الكامل، وإذا كان المخالفون يُصلُّون صلاةً بتراء بحدود الألفاظ فإنَّنا نُصلِّي صلاةً بتراء ونُسلِّم تسليماً أبتر على رسول الله صلَّى الله عليه وآله حين نُعرِضُ عن تفسير عليٍّ للكتابِ الكريم وعن قواعد الفهمِ والتفهيمِ ونركضُ وراء أعداء عليٍّ كما هو واقعنا العلمي والعملي والحياتي منذُ بداياتِ عصر الغيبة الكبرى.

الدّينُ عليٌّ ولا حاجة للبحثِ عن أصول الدّين وعن فُروعِه مثلما قالها سَيِّدُ الأنبياء لأمير المؤمنين: **(يَا عَلِيّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّين، يَا عَلِيّ، أَنْتَ أَصْلُ الدِّينِ وَالإِيْمَان).**

الآياتُ في الكتاب الكريم التي ذكرَت هذا العنوان -الدّين- (وأنا لا أريدُ أن أمرّ عليها في هذه العُجالة) إذا رجعنا إلى تفاسير أئِمَّتنا وليس إلى تفاسير مراجعنا وعُلمائنا ومُفسِّرينا لأنّهم فَسَّروا الدِّين كما يُفسِّرهُ المخالفون: (منظومةٌ ومجموعةٌ من النصوص والتشريعات).

أمَّا في حديث العترة الطاهرة فالبيان واضحٌ: الدِّينُ هو الإمام المعصوم، الدِّين هو عليٌّ.

﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ وإنَّ الدِّين لحقٌّ واقعٌ، حقيقةٌ تتحقَّقُ في الخارجِ (ما يُسمَّى بالواقع الخارجي) على صفحة الوجود، حقيقةٌ تتحققُ في الكتاب التكويني -على مستوى الآفاقِ، وعلى مستوى الأنفس- وفي الكتاب التشريعي، والكتاب التدويني، ما يقولهُ الفلاسفة في العالم: النفس الأمري، في أيِّ شيءٍ هُناك حقيقةٌ تتحقَّقُ، أنا هنا لا أريدُ أن أتحدَّث بلسان الـمُجادِل والـمُحاجج ولستُ في مقامهما وإنَّما حديثي حديثُ الوجدان الشّيعي؛ عليٌّ بما هو عليٌّ حقيقةٌ نتلمَّسها بوجداننا الشّيعي (كما بيَّنتُ قبل قليل إنَّني لستُ في مقام إثبات شيءٍ) وإنَّما هو حديثُ مكنونِ الضمائر الشيعيَّة الَّتي عانقتْ عليَّاً في فطرتها، والَّتي لامستْ ولايتهُ في مكنونِ خلجاتها، وفي الواقع الَّذي يُحيطُ بها، حديثي بهذا الاتّجاهِ وبهذه الذائقةِ ولستُ في مقام الـمُحاججةِ، ولستُ في مقام الجدال والـمراء.

حين نستمرُ في سورة الذّاريات: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ -الآيةُ الّتي بعدها- وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ ۞ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۞ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ هذه الآيات 7، 8، 9 من سورة الذّاريات.

﴿وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ ۞ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ هوَ هوَ الذي جاء في أوائلِ سورة النبأ بعد البسملة:
﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ۞ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۞ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ القضيّةُ هيَ هيَ.

وإذا أردتُ أن أستمرّ في نظم آياتِ الكتاب الكريمِ بهذا التسلسلِ من الحديثِ عن الدِّينِ، وعن الإيمانِ،
وعن الولايةِ فلا يُشرقُ فيما بينها إلّا شمسُ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ﴿إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ حقيقةٌ نتلمَّسُها بوجداننا وبضمائرنا.

حكايةٌ لا أوردها على سبيل المُحاججةِ والجدل ولكنَّها (في جانبٍ منها) تتحدَّثُ عن هذهِ الحقيقةِ الواقعة الّتي تميل إليها الفطرةُ رغماً عنها، ويتناغم الوجدانُ معها قسراً واضطراراً، الحكاية تعودُ بنا إلى سامراء في العراق، حيثُ في مقطعٍ زمانيٍّ انتقلت حوزة النَّجف إلى سامراء (لا أريدُ الحديث عن التأريخ) وبعد ذلك تجري السنونُ وتُطوى الأيامُ ويعودُ علماء الشيعة إلى النَّجفِ وكربلاء وبقي أفرادٌ منهم في سامراء، أحدُ هؤلاء -من السّادة الهاشميّين- كانَ يجمعُ بعض النّاس في دارهِ وكان يحدِّثُهم عن عليٍّ، وعن حَسَنٍ، وحُسينٍ وهذا قد أغاضَ القوم الّذين في جوارهِ، لأنَّهم وجدوا أنَّ عدد النّاسِ الّذين يرتادون بيتهُ ومجلسهُ بدأ يكثُر شيئاً فشيئاً، العُقلاء منهم قالوا: لا نُهاجمه! بعد أن اقترح من اقترح من الجيرانِ أن يهجموا على دارهِ، ويعتدوا عليه، ويضغطوا عليه حتّى يرحلَ عن المدينة، العُقلاء منهم قالوا: نحنُ نذهبُ إليهِ، نُناقشهُ، ونُبطِل حديثهُ حتّى يرى النّاس من أنّهُ ليس على حقّ، وأنّ الحقَّ معنا، وفعلاً اتَّفقوا على أن يذهبوا إليهِ في نهاية الأسبوع، يوم الجمعة،
وصلتِ الأخبار لهذا الرجل فأعدَّ منزلهُ لاستقبالهم في اليوم الّذي كان من المُفترضِ أن يأتوا إلى دارهِ وطلب من ولدهِ أن يأتيهُ بآنيةٍ، بوعاءٍ مُتّسعٍ (الّتي نصطلحُ عليها باصطلاحاتنا العراقية: صينيّة) وأن يُخرجَ مقداراً من النجاسةِ -الغائط- من بالوعة المراحيض ويضعها في هذهِ الآنية ثمّ يضعها عند بوابة الدّار (في المكان الّذي يخلعُ فيه القادمون أحذيتهم) الولد استغربَ من الأمر.. ما الحكمةُ في ذلك؟! ولكنّهُ أمرُ أبيه! وفعلاً جاء بهذهِ الآنية (الصينيّة) ووضع فيها مقداراً من نجاسة الغائط، ووضعها عند البوّابة،

حتى جاء القوم، وكُلَّما تقدَّم أحد منهم وخلع حذاءه كان يرى هذا الوعاء وما فيه، فكانوا هُم أيضاً يتساءلون مُستغربين!
إلى أن استقرَّ بهم المجلس وقرَّ بهم القرار، فقال السيّد لولدهِ: بُنيّ فلان، خذِ (الصينيّةَ) الموجودة بالباب، اغسلها، نظّفها، طهّرها بشكل جيّد واحضر لنا (صينيّةً) ثانيةً وضع فيهما ممّا هو موجودٌ عندكم من فاكهة، أكل، حلويّات، وفعلاً دخل ولده إلى البيت وجاء بوعاءين (صينيّتين) فيهما من الطعام مايُقدَّم للضيوف، الصينيّةُ الَّتي كان فيها الغائط كانت مُميّزةً في الشكل فقد اختارها السيّد بعنايةٍ، بحيث تكون معروفةً عند القادمين إلى بيتهِ، ولما قدّموا الطعام، أخذ الجميعُ من الصينيّة النظيفة، أمّا التي كان فيها الغائط
(بعد أن غُسلت ونُظِّفت) لم يمدّ أحدٌ يدهُ عليها! وبقي ما فيها من الطعام، وبعد أن تمّ تقديم ما تمّ تقديمه إلى الضيوف قال السيّد: بُنيّ، ضع (الصينيتيّن) في وسط المجلس-الغرفة-، ثمّ التفتَ إليهم قائلاً: تفضّلوا ماذا عندكم؟ فبدؤوا بالحديث، وبمجرَّد أن بدؤوا قال لهم: التفتوا، إنّ القضيّة مثل قصة (الصينيّتين)! نحن أخذنا ديننا من عليٍّ وعليّ نظيفٌ وأنتم تعرفونهُ من البداية وتقولون: كرَّم الله وجهه، صحيحٌ نحنُ نحترمُ جماعتكم -على رؤوسنا- و(الإسلامُ يَجُبُّ ما قبله) وهذا أيضاً نحن نقبلهُ، ولكنّنا لا ننسى تأريخ أُمّهاتهم وهو موجود في كُتبكم، ولا ننسى تأريخ آبائهم وأنتم أيضاً تعرفونه، إنّهُ تأريخٌ أسود! تأريخ أُمّهاتهم، تأريخ آبائهم، سجودهم للأصنامِ... وتأريخٌ طويل، نحنُ ذهبنا إلى الوعاء النظيف مثلما فعلتم أنتم الآن، فرغمَ أنّنا أخذنا هذهِ (الصينيّة) الَّتي كان فيها الغائط ونظفناها وطهّرناها وأزلنا كُلَّ الأوساخ الَّتي فيها، لكن الفطرة والوجدان والنفس البشريّة لا تستطيبُ أن تأخذ منها شيئاً! سكت القوم وأطرقوا برؤوسهم وبعدها خرجوا.

أنا لا أُعلِّق كثيراً على هذهِ الحادثة إلَّا ما قالهُ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في حديث الكافي الشريف، الجزء الأوّل منه: **(ولا سواء حيثُ ذهبَ النّاس إلى عيونٍ كدرة يفرغُ بعضها في بعض، وذهبَ من ذهبَ إلينا إلى عيونٍ صافية تجري بأمر ربّها، لا نفاد لها ولا انقطاع)**

- **هُناكَ نَوعانِ مِن العُيُون: عُيونٌ صَافِية وَعُيونٌ كَدِرَة.**

وباقرُ العلومِ -صلوات الله وسلامه عليه- حينما يقف عند هذهِ الآية ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ يقول: (فَلْيَنظُرِ الإِنْسَانُ إِلَى عِلمِهِ هَذَا عَمَّن يَأخُذُه) الأمرُ هوَ هوَ.

والدّين حقيقةٌ، مثلما أقرَّ هؤلاء -في هذهِ الحكاية- بهذا الواقعِ وبهذه الحقيقةِ من دونِ أن يشعروا.
المضمونُ هوَ هوَ الَّذي أشارت إليهِ الآيةُ 6 من سورة الذاريات ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ عليٌّ هو الدِّينُ
وهو الحقيقةُ الواضحةُ، إنَّني أُخاطبُ الَّذين يتواصلون مع عليٍّ بوجدانهم..!! إنَّني أتحدَّثُ مع الَّذين يتسامرون معَ عليٌّ بفطرتهم..!! ولا أريدُ أن أُفصِّل في هذهِ الجهات الَّتي أشرتُ إليها لأنَّني لا أريدُ أن أُتعبكم بطول الجلوسِ.

إلَّا أنَّني قبل أن أترك المنصّةَ أُشارككم بما أهامسُ به نفسي، مِمَّا يجولُ في خاطري المُتثاقلِ بلباناتهِ وشواغله.. جرفتني ذاكرتي جرفاً فأخذتني إلى أيام الصِّبا وأنا أُقَلِّبُ بين صحائفِ حافظتي نَبعتْ لي قصيدةٌ قديمةٌ حفظتُها آنذاك (للشاعر السّوري نزار قباني في ديوانهِ الَّذي طُبع سنة 1970 ميلادي- قصائد متوحشة) فأوّلُ قصيدةٍ كانت قصيدةً في الغزل، عنوانها: (اختاري) وهي نفسها القصيدة الأولى في ديوانهِ الَّذي تلا ذلك الديوان الَّذي عنوانه: (أحلى قصائدي) أُشيرُ إلى بداياتها، حيثُ يُخاطبُ فيها معشوقتهُ المُتخيَّلة في خياله الشعري، ويقول:

**إنّي خَيَّرتُك فاختاري**
**ما بين الموتِ على صدري..**
**أو فوق دفاتر أشعاري..**
**إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري..**

وأنا أُهامس نفسي على نفس هذهِ النغمة:
**يا نفسُ إنّي حَيَّرتُكِ فاحتاري.. (من الحيرة)**
**إنّي حَيَّرتُك فاحتاري**
**ما بين عليّ الأعلى..**
**أو بين عليّ الكرَّارِ..**
عليُّ الأعلى يُحدِّثنا عنهُ صادق العترة والرواية في (الكافي الشريف) في الجزء الأول: **(إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اِسْمَاً بِالْحُرُوفِ غَيرَ مُتَصَوَّت)**، لا مجال لشرح الحديث ولكنَّني أعتقدُ أنَّ عميق الدلالةِ واضحٌ في عبائر هذا الحديث، هكذا يقول الصّادق المُصدّق إمامنا جعفر: **إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اِسْمَاً** -إنَّهُ يتحدَّثُ عن اسمٍ مخلوق، ما هي أوصافهُ؟- **خَلَقَ اِسْمَاً بِالْحُرُوفِ غَيرَ مُتَصَوَّت** -لا توجد ألفاظ تُشير إليه، ليس الحديثُ عن الذات

الإلهيّة، الحديث عن اسمٍ مخلوق- **إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اِسْمَاً بِالْحُرُوفِ غَيرَ مُتَصَوَّت وَبِاللَّفظِ غَيرَ مُنْطَق وَبِالشَّخصِ غَير مُجَسَّد وَبِالتَشبِيه غَيرَ مَوصُوف وَبِاللَّونِ غَيرَ مَصْبُوغ مَنْفِيٌّ عَنهُ الأَقْطَار مُبَعَّدٌ عَنهُ الحُدُود** -أي حدود؟ حدود الفكر والعقل- **مُبَعَّدٌ عَنهُ الحُدُود مَحْجُوبٌ عَنهُ حسٌّ كُلِّ مُتَوَهِّم** -حتَّى القوى الواهمة والَّتي هي أبعدُ من الخيال، فلا الإدراك الحسيّ، ولا الإدراك العقلي، ولا الإدراك المُتخيَّل في قوّة الخيال، ولا حتَّى الوهم- **مَحْجُوبٌ عَنهُ حسٌّ كُلِّ مُتَوَهِّم مُسْتَتِرٌ** -بذاتهِ- **غَيرُ مَسْتُور، فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّة).**

هذا الَّذي نتحدَّث عنه في دعاء البهاء في ليالي شهر رمضان: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك مِن كَلِمَاتِك بِأَتَمِّهَا**)

هذهِ هي الكلمةُ التامّةُ الأتم.

هوَ هوَ بنفسهِ الَّذي تحدَّث عنه دعاء التجلّي الأعظم، إن كان ما يُقرأ من أدعيةٍ في ليلة المبعث أو في يوم المبعث: (**وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعظَمِ الأَعْظَّمِ الأَعَزَّ الأَجَلِّ الأَكْرَم الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّك فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيرِك** -هذا هو الاسمُ الأعظمُ المخلوق- **الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّك فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيرِك**).

هوَ هوَ: (**إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اِسْمَاً بِالْحُرُوفِ غَيرَ مُتَصَوَّت وَبِاللَّفظِ غَيرَ مُنْطَق وَبِالشَّخصِ غَير مُجَسَّد وَبِالتَشبِيه غَيرَ مَوصُوف وَبِاللَّونِ غَيرَ مَصْبُوغ**) إلى آخر ما قالهُ صادق العترة والحديث طويل، الرواية في الكافي الشريف، مُفصَّلةٌ في الجزء الأول في كتاب التوحيد، في الباب الَّذي يتحدَّث عن أنَّ الأسماء مخلوقة وحادثة.

**فعليٌّ الأعلى**: هو الَّذي تحدّثتُ عنه.

**أمَّا عليٌّ الكرَّارُ**: فذلك الوجود الَّذي يَكرُّ يتحرَّكُ ولكنَّهُ يتحرَّكُ إلى الإمام، هو الكرَّارُ يكرُّ في مواجهة الجهل، وفي مواجهة الدنيا، وحينما تزدحم الجُموع، وحينما يتجبَّرُ الفُرسان والأبطال. هو الكرَّار الذي يكرّ ولا تقف المعاني عند هذا، هو الكرَّارُ صاحبُ الكرَّات وصاحبُ الرجعات وصاحبُ الدولات العجيبات وسَيِّدُ دولة الدّول في الرجعة الكبرى، هو الكرَّارُ، هو الذات المتكرِّرةُ بمظاهرها، فهو الحاضرُ عند كُلِّ ميّتٍ تتكرَّرُ مظاهرهُ وصورهُ، وهو الحاضر معَ كُلِّ الأنبياء ،هو المُتكرِّرُ؛ (**كُنْتُ مَعَ الأَنْبِيَاءِ بَاطِنَاً وَمَعَ رَسُولِ الله ظَاهِرَاً**) ولستُ بصدد الحديث عن معنى الكرَّار وإنَّما هي إشاراتٌ مُقتضبة سريعة الى هذهِ الذاتِ الَّتي كرَّت وكرَّت وكرَّت إلى الأمام، الذَّاتُ الَّتي لا تتراجعُ على كُلِّ المستويات حتَّى على المستوى

البشري الحسّي العرضي، حين قالوا لهُ: إنَّك بحاجةٍ إلى فرسٍ ناجية (الفرسُ النَّاجية: هي الفرس السريعة) فقال: ما أنا بمحتاجٍ لها لأنَّني لا أفرُّ من بين يدي أحد ولا أتَّبعُ فارَّاً فما حاجتي للفرس النَّاجية!؟
الكرَّارُ الَّذي كرَّ وكرّ وكرّ إلى أن فاضت شفاههُ في محراب الكوفة: **(فُزْتُ وَرَبِّ الكَعبَة)** ومتى لم يكن عليٌّ فائزاً..؟! إنَّهُ نداءٌ يتحدَّثُ عن فوزِ الحقائق الَّتي فازت بولايتهِ..!!

**إنِّي حَيَّرتُكِ فاحتاري**
**ما بين عليّ الأعلى..**
**أو بين عليّ الكرَّارِ..**
**إنِّي خَيَّرتُكِ فاختاري**

**ما بين عليٍّ وعليٍّ وعليٍّ وعليٍّ وعليٍّ وعليٍّ وعليٍّ حتَّى تخمد أوتاري..**

**فعليٌّ قبل الأشياءِ..**

**وعليٌّ بعد الأشياءِ..**

**(أَنَا الأَوَّلُ أنا الآخِرُ** -كلماتُ عليٍّ الَّتي يُردِّدها في خُطبهِ الافتخاريّة وفي أحاديثه الشريفة- **أَنَا الظَّاهِرُ أنَا البَاطِنُ).**

**فعليٌّ قبل الأشياءِ..**

**وعليٌّ بعد الأشياءِ..**

**وعليٌّ فوق الأشياءِ..**

في دستورنا العقائدي أعني الزيارة الجامعة الكبيرة: **(وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم).**

**عينٌ.. لامٌ.. ياءٌ.. في كُلِّ الأقطارِ..**

إنَّني أتحدَّثُ عن أقطار الوجود، لا عن أقطار الأرض.

﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله﴾.

**فعليٌّ في الأفق الأعلى..**
**وعليٌّ في الأفق الأدنى..**

**وعليٌّ في السَّاكنِ والجاري..**
ماذا نقرأ في الزيارة الجواديّة الَّتي نزور بها إمامنا الرضا: (**بِهِم بِهِم بِهِم** -بآلِ مُحَمَّد- **وبِهِم سَكَنَت السَّوَاكِنُ وَتَحَرَّكَت الـمُتَحَرِّكَات**)

**إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري**
**ما بين الجنَّة والنارِ..**
**نار العشقِ.. عشق عليّ سرّ الأسرارِ..**
**أو نشوةِ جناتٍ من ألطافِ عليٍّ.. نور الأنوارِ..**
هكذا نقرأ في زيارة الندبة، لا أتحدَّث عن دعاء الندبة، زيارة الندبة غير دعاء الندبة، نخاطبُ إمام زماننا والخطاب لهم جميعاً: (**فَمَا شَيءٌ مِنَّا إِلَّا وَأَنْتُم لَهُ السَّبَب وَإِلَيه السَّبِيل**).

**إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري**
**ما بين غديرٍ يسمو يسمو في أنقى الأفكارِ..**
**أو بين حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ..**
**إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري**
**ما بين العيشِ والموت على حقٍّ في جنب عليٍّ والأطهارِ..**
**أو في خدمةِ أصنامٍ تهزأُ بالأخبارِ..**
**بالأخبارِ العلويَّةِ والأقوالِ الزهرائيَّة..**
**ما عن باقرِهم أو عن صادقِهم في كُلِّ الآثارِ..**
**إنّي خَيَّرتُكِ فاختاري**
**ما بين الجنَّةِ والنَّار..**

**أسألكُم الدّعاء جميعاً..**

**وصلَّى الله على سيّدنا ونبيّنا وإمام أئِمَّتنا مُحَمَّدٍ وآلهِ الأطيبين الأطهرين..**

**وفي الختام:**

**لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصـــوص الاحتفال كما هي وهذا**

**المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل الاحتفال بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.**

**مع التحيات**
**المُتابَعة**
**القمر**
**1439هـ**
**2018 م**

---

**عيدُ الغَدير الأغَر، في عيد الولاية الغَديرية: متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر**

**www.alqamar.tv**